

اتجاهات أساتذة جامعة الجزائر 3 نحو التعليم عن بعد وأثره على جودة العملية التعليمية.

المنصة الرقمية "موودل" نموذجاً في ضوء النظرية الاتصالية الترابطية.

**Impact of Distance education (through “Moodle” platform) in promoting
University learning process.**

A survey study on Algiers 3 University teachers according to Connectivism theory.

جازية بن رابح¹، نادية عمار خوجة²، مريم ورزقي³

¹ جامعة الجزائر 03 ، كلية علوم الإعلام والاتصال (الجزائر)، benrabah.djazia@univ-alger3.dz

² جامعة الجزائر 03 ، كلية علوم الإعلام والاتصال (الجزائر)، finance.nadia@gmail.com

³ جامعة الجزائر 03 ، كلية علوم الإعلام والاتصال (الجزائر)، mimi_english@hotmail.com

تاريخ النشر: مارس/2023

تاريخ القبول: 2023/03/24

تاريخ الإرسال: 2022/12/19

الملخص:

عرفت الجامعة تغيرات وتحولات لمواكبة العصر الرقمي لا سيما على إثر تداعيات الأزمة الصحية التي خلفتها جائحة كورونا، والتي أظهرت أن التحول الرقمي أصبح أمراً ضرورياً وحتمياً، حيث اتجهت أغلب جامعات العالم ولا سيما الجامعة الجزائرية إلى انتهاز التعليم عن بعد كنمط تعليمي سيما من خلال تعميم استخدام المنصات الرقمية، إضافة إلى سعي الجامعة إلى خلق بيئة تعليمية جديدة رقمية تسهل اكتساب المعارف وتساهم في زيادة التحصيل العلمي. وعلى ضوء النظرية الاتصالية الترابطية أبرزت دراسة مسحية قمنا بها على عينة تقدر بـ 172 أستاذ من جامعة الجزائر 3 اتجاهات عامة إيجابية نحو التعليم عن بعد وتعميم استخدام المنصات التعليمية (منصة موودل)، كما بينت الدراسة أثر البيئة التعليمية الرقمية الجديدة على تطوير كفايات تعلم جديدة من جهة وتغيير دور الأستاذ من جهة أخرى مع توجه عام للأساتذة نحو اعتبار تعميم نمط التعليم عن بعد ضرورياً نظراً لأثره الإيجابي على التحصيل العلمي وتجاوز العقبات التي خلفتها الأزمة الصحية.

الكلمات المفتاحية: الاتصال الرقمي، التعلم عن بعد، التعلم المدمج، المنصة الرقمية 'موودل'، النظرية الاتصالية الترابطية.

Abstract:

To keep pace with the digital age, University has known an inevitable transition to use technological means. As most of the world's universities, Algiers 3 university turned to distance education in order to create a new digital environment of acquiring knowledge and information.

In this study, we sought to dwell on digital communication by getting close to professors in order to discover the impact of digital transformation through "Moodle" platform in promoting distance education in Algiers 3 University. We used Connectivism theory as an analyze frame which is concerned with the specificities of learning and the change in the teacher's role in the digital environment.

Key words : Digital communication, Distance learning, Blended learning, Digital platform 'Moodle', Connectivism theory.

المقدمة:

عرفت كثير من الدول تحولا رقميا في نظامها التعليمي من خلال الثورة الرقمية التي مافتتت تغير ملامح البيئة التعليمية، لتتحول تدريجا إلى التعليم الذكي والتعليم الافتراضي. إن البيئة التعليمية الرقمية منظمة تستخدم تكنولوجيا التعليم الرقمي كالحواسيب والأجهزة الذكية والنقالة وبرامج شبكة الإنترنت ومنها المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي في تغذية المتعلمين بما يحتاجونه من معرفة، فهي تسمح لهم باختيار طريقة ومواد التعلم بغير قيود في الزمان والمكان بعيدا عن الطرق التقليدية، من خلال استخدام أدوات رقمية مثل Web Communities و Online Discussion Forums، بالتالي ظهرت العديد من مراكز التعليم التي تقدم عملية التعلم في بيئة رقمية باستخدام التكنولوجيا الرقمية بطريقة غير تقليدية كالتعلم عن بعد.

وبسبب الفيروس المتفشي عالميا وفي الجزائر من أوائل العام 2020 لغاية يومنا هذا أصبح لزاما على الجامعات انتهاج أسلوب التعليم عبر الانترنت أو ما يسمى بالتعليم عن بعد المعتمد على الفصول الافتراضية، الوسائط المتعددة، البرمجيات والتطبيقات التعليمية، ساحات الحوار والنقاش وغيرها، وأصبح من الضروري استغلال التعلم عبر الانترنت ودمج الممارسات التعليمية فيها لتعزيز التعلم عند الطلبة من خلال الأنشطة التعليمية التفاعلية الرقمية، فأفراد الجيل الحالي يرون أن التكنولوجيا جزء أساسي من حياتهم فهم يستخدمون الانترنت على أساس يومي عبر شبكات التواصل الاجتماعي مثل my space, facebook, والمدونات Blogging وغيرها.. وهذا التحدي أدى بالجامعات الجزائرية ولا سيما جامعة الجزائر 3 لتفعيل منصات رقمية مثل "موودل" إضافة إلى إتباع نمط التعليم المدمج الذي خصّ بعض المقررات الدراسية حضوريا واستغنى عن أخرى بوضعها عبر المنصة الرقمية "مودل" كإجراء تقني وعلمي يهدف لضرورة إيجاد وتوفير معالم لبيئة تعليمية رقمية في الجامعة الجزائرية. في هذا السياق، تبرز الترابطية كنظرية تحاول تفسير التعلم المعقد في عالم اجتماعي رقمي يتطور باستمرار، وقد أخذ المجتمع

التعليمي بعين الاعتبار هذه النظرية، والتي يعتبرها البعض نموذجا مشتقا من علوم الكمبيوتر، فهي تستند على مفهوم الشبكة مع العقد والوصلات لتحديد التعلم.

سنحاول من خلال هذه الدراسة وفي ضوء هذه النظرية إلقاء الضوء على دور التحول الرقمي - من خلال تفعيل المنصة الرقمية "موودل" - على عملية التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية وفقا لآراء واتجاهات أساتذة جامعة الجزائر 3.

1- الفرضيات :

-الفرضية الأولى: ترقية التعليم عن بعد في جامعة الجزائر 3 مرتبط باعتماد الأساتذة على التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال الرقمي.

-الفرضية الثانية: تساهم البيئة الرقمية في تغيير دور الأستاذ في ظل التعليم عن بعد.

-الفرضية الثالثة: هناك فرق بين اتجاهات أساتذة جامعة الجزائر 3 نحو نمط التعليم المناسب خلال جائحة كورونا.

2- أهداف الدراسة : نسعى من خلال هذه الدراسة الى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

-معرفة مختلف التقنيات والوسائل الاتصال المستخدمة في التعليم عن بعد في جامعة الجزائر 3.

-إبراز الدور الذي يؤديه التحول الرقمي في تحسين العملية التعليمية في جامعة الجزائر 3.

- التعرف على النمط التعليمي المراد تبنيه في جامعة الجزائر 3 .

- إظهار فاعلية التعليم عن بعد عبر المنصة الرقمية "موودل" التي تمّ تفعيلها إثر جائحة كورونا.

- رصد مدى تفاعل أساتذة جامعة الجزائر 3 مع التعليم عن بعد وتقييمهم لها.

3- منهج الدراسة: تنتمي هذه الدراسة الى البحوث الوصفية التحليلية، والمنهج الوصفي هو كل

استقصاء ينصب على دراسة الظاهرة كما هي قائمة في الحاضر، قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها. وبما أن دراستنا ميدانية تخص أساتذة جامعة الجزائر 3 فإننا اعتمدنا على المنهج المسحي الذي يستخدم أسلوب العينة.

3-1. مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث في دراستنا في أساتذة جامعة الجزائر 3، ومنه يتشكل من

مجموع الأساتذة الدائمين لجامعة الجزائر 3 والمقدر عددهم 1342 يقسمون الى 5 طبقات على حسب الرتب العلمية:

الطبقة الأولى تتكوّن من أستاذ تعليم عالي: 221 - الطبقة الثانية تتكون من أستاذ محاضر أ: 408

الطبقة الثالثة تتكون من أستاذ محاضر ب: 310 - الطبقة الرابعة تتكون من أستاذ مساعد أ: 358

الطبقة الخامسة تتكون من أستاذ مساعد ب: 51

3-2. عينة الدراسة: اعتمدنا على العينة العشوائية الطبقية لتكوين صورة لمجتمع البحث الأصلي، يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي¹. وقد قمنا أولا بإحصاء حجم كل طبقة أو فئة بصورة مستقلة، ثم تحديد حجم حصة كل منها داخل العينة، ثم " تطبيق الأسلوب العشوائي في اختيار مفردات هذه الحصص، لتشكل في مجموعها عينة المجتمع المبحوث وهذا في حالة الفئات أو الطبقات المتجانسة المفردات² .

وقد اعتمدنا الإحصائيات المقدمة من مصالح جامعة الجزائر 3 بدالي ابراهيم في العاصمة لتحديد حجم عينة عشوائية طبقية قدر بـ 13% من الحجم الإجمالي بمجتمع البحث أي حجم عينة الدراسة قوامها 174 مفردة (أستاذ من الكليات الأربعة لجامعة الجزائر 3) ممثلا في طبقتي مجتمع البحث وهما الكلية والرتبة العلمية (التي توفرت إحصائيات عنهما) ، حيث في المتغير الثاني (الرتبة) قمنا بحساب توزيع العينة على الطبقات الخمسة بطريقة التوزيع المتناسب بحيث أن: حجم العينة الجزئية يساوي = (حجم الطبقة / حجم المجتمع) * حجم العينة. ومنه ستخلصنا حجم كل طبقة فيما يخص متغير الرتبة العلمية ومتغير الكلية في العينة وهي الحصص التي حاولنا التقيد بها قدر الامكان في توزيع الاستمارات على اساتذة الكليات الأربع.

4- المقاربة التحليلية للدراسة :

4-1. مفهوم النظرية الاتصالية Connectivism ونشأتها:

تعتبر النظرية الاتصالية من أحدث النظريات في مجال التعليم التي ظهرت في السنوات الأخيرة والتي تسعى جاهدة للتغلب على القيود المفروضة على النظرية السلوكية والإدراكية والبنائية، عن طريق تجميع العناصر البارزة من الأطر الثلاث (التعليمية - الاجتماعية - التكنولوجية) بهدف استحداث نظريات جديدة لبناء نظرية التعلم في العصر الرقمي، فمع بداية الألفية الثالثة قام (جورج سيمنز) G.Siemens من جامعة "مانيتوبا" باقتراح النظرية الاتصالية، حيث وجد 'سيمنز' أن نظريات التعلم المتوافرة مثل: السلوكية والمعرفية والبنائية ليس بمقدورها التعامل مع معطيات الطبيعة المتغيرة للتعلم والمتعلمين، نتيجة لتأثير التطورات التقنية الهائلة في العصر الرقمي الراهن، ويرى 'سيمنز' أن ما يشهده العصر الحالي من نمو سريع ومستمر للمعرفة الإنسانية قد أجبر المؤسسات التعليمية على تعديل أساليبها التربوية³.

وكما أشرنا فإن النظرية الترابطية الاتصالية ترتبط بجورج سيمنز، لكن لـ (ستيفن داوونز) Stephen Downes دور فعال في تطويرها، وهو من عرفها بكونها "النظرية القائلة ان التعلم يدور حول اقامة الروابط الصحيحة"، كما عرف النظرية بأنها تسعى إلى توضيح كيفية حدوث التعلم في البيئات

الإلكترونية المركبة، وكيفية تأثره عبر الديناميكيات الاجتماعية الجديدة، وكيفية تدعيمه بواسطة التكنولوجيات الجديدة، وهي نظرية تناقش التعليم بوصفه شبكة من المعارف الشخصية التي يتم إنشاؤها بهدف إشراك الأفراد في التعليم وبناءه وتدعيم التواصل والتفاعل عبر شبكة الويب كما تؤكد النظرية الاتصالية القائمة على مبدأ التشبيك على التعلم الرقمي عبر الشبكات، واستخدام أدوات تكنولوجيا الحاسوب والانترنت في التعليم وتحاول النظرية الاتصالية أن توفر فهماً واضحاً لكيفية تعلم المتعلمين في المؤسسات التعليمية حيث يشير سيمنز إلى أن المعرفة الشخصية تتألف من شبكة من المعارف تغذى وتمد المؤسسات المختلفة بالمعارف المتنوعة، وتقوم هذه المؤسسات بعملية التغذية الراجعة ومن ثم يستمر تعلم الفرد، وتعمل العملية التعليمية في إطار النظرية الاتصالية على تشجيع الاتصال بين المتعلم والمؤسسة التعليمية، كما أن لها دور في تنمية التبادل والتعاون بين المتعلمين من خلال التعلم النشط، وتركز دائماً على إعطاء تغذية راجعة لتقوية التأكيد على أهمية الوقت في إنجاز المهمة، كما تهتم بالمواهب وطرق التعليم والتعلم الحديثة⁴.

إن التعلم من وجه نظر النظرية الاتصالية هو معرفة قادرة على الفعل، يمكن أن يقع خارج أنفسنا (داخل مؤسسات) وفيه يركز المتعلم على عمل صلات بين المعلومات والمعارف المتخصصة، والصلات التي تمكننا من أن نتعلم جديداً وكثيراً من المعارف بصورة هادفة تكون أهم من المعارف الساكنة الحالية الموجودة لدى الفرد، كما أن التعليم عن بعد لا يعني بالضرورة توفير أجهزة كمبيوتر وشبكات إنترنت في الفصول الدراسية فقط، ولا يعني أيضاً نقل المحتوى التعليمي كما هو، ونشره على شبكة الانترنت فهذا النمط التعليمي ليس تقني بالمقام الأول، بل تطويع التقنية لتيسير عملية التعليم والتعلم، وهذا يعني أن دور المتعلم في عملية التعليم والتعلم قد تغير، وبالتالي فقد تغير دور المعلم هو الآخر من كونه مصدراً للمعلومات إلى كونه ميسراً ومنظماً ومخططاً لعملية التعلم وغير ذلك من الأدوار التي يقتضيها تحول المتعلم من مستقبل سلبي للمعلومات إلى متعلم فعال، وهذا الموقف التعليمي يتم في بيئة غنية بمصادر المعلومات والمعارف⁵.

4-2. مبادئ النظرية الاتصالية Connectivism : تتحدد مبادئ النظرية الاتصالية فيما يلي⁶:

- 1/ التعلم والمعرفة يكمنان في تنوع الآراء المتخصصة أو مصادر المعلومات.
- 2/ التعلم يمكن أن يكون موجود في أجهزة وأدوات غير بشرية.
- 3/ القدرة على معرفة المزيد من المعارف أهم مما هو معروف حالياً.
- 4/ تعد القدرة على رؤية الصلات بين المجالات، والأفكار، والمفاهيم من المهارات المحورية
- 5/ معرفة كيفية الحصول على المعلومات أهم من المعلومات ذاتها التي تتسم دوماً بالتغير والتطور المتسارع.

6/التعلم هو عملية الربط بين مصادر المعلومات المتخصصة، ويستطيع المتعلم تحسين عملية التعلم من خلال العمل عبر الشبكة المحلية.

7/الدقة وتحديث المعرفة هما الهدفان من جميع أنشطة التعلم الاتصالية، والإتقان والوصول إلى المعرفة الحديثة هي الهدف من التعلم الإتصالي.

8/يحدث التعلم بطرق مختلفة منها: المقررات، والبريد الإلكتروني، والشبكات الاجتماعية والنقاشات الحوارية، والبحث على شبكة الإنترنت، وقوائم البريد الإلكتروني، وتصفح المدونات. فالمقررات ليست المصدر الرئيس للتعلم.

9/التعلم له هدف نهائي، كتنمية القدرة على أداء مهارة معينة أو القدرة على العمل بفعالية في عصر المعرفة من خلال تنمية مهارات الوعي الذاتي، وإدارة المعلومات الشخصية...إلخ.

10/ التعلم عملية تصل بين العقد Nodes فمن الضروري الحفاظ على الصلات من أجل تسهيل عملية التعلم المستمر.

3-4. العناصر الرئيسية في التصميم التعليمي للتعليم الالكتروني القائم على النظرية الاتصالية: وتنتمثل فيما يلي ⁷:

1/الأهداف التعليمية : تعطي النظرية اهتماما بالغاً لبيئة التعلم ومدى توافر المصادر ومدى قدرة المتعلم على التأمل كأهداف للتصميم التعليمي كما تركز بشكل أكبر على أهمية تعليم الطالب سبل البحث عن المعلومات وتنقيحها وتحليلها وتركيبها من أجل الحصول على المعرفة في نهاية المطاف.

2/ المحتوى التعليمي: تقوم النظرية على أنّ المتعلمين هم من يختارون المحتوى وذلك لتعدد مصادرها عبر شبكات التعلم وبيئاته التي يشاركون فيها، والأساس هنا هو التفاعل والمشاركة، فالمعرفة المتصلة في ظل النظرية الترابطية هي معرفة تتطلب التفاعل، فالمعرفة المتصلة هي معرفة التواصل. connective knowledge is knowledge of the connection.

3/ بيئة التعلم : وهي تملك مكانة محورية وفيها لا يكتفي بتقديم المقررات و البرامج التعليمية بل التعلم هو نشاط يحدث في بيئة، يجب أن تتوفر فيها خصائص معينة تشجع الطالب على التعلم المستمر والتواصل، والانخراط في التعلم والمشاركة الفعالة مع إعطاء حيز للتعبير عن الذات من خلال المدونات والمننديات و غيرها .

4/أنشطة التعلم في ظل الاتصالية: ويشمل فضاءات واسعة يوفر بدائل وأنشطة متنوعة تساعد المتعلم على الانخراط والمشاركة عبر الوسائط المتعددة وانتقاء ما يلائمه في مجال تخصصه مثل الصور والصوت والفيديو من خلال اليوتيوب وغوغل... لذلك ، حيث تستند استنتاجاتنا إلى مفهوم البروز

salience، حيث يمكن اعتباره على أنه أهمية أو ملائمة أو حيوية بعض المعارف أو المدركات في الفضاء الرقمي، بحيث أن المتعلم "ينتقي" تلك التصورات التي ستكون مفيدة له ، ويتجاهل الباقي، وهي ليست عملية واعية في كثير من الأحيان، بل تعتمد جزئياً على ردود الفعل الفطرية وإلى حد كبير على التوقعات السابقة، فمعرفة السابقة ستقودنا إلى إدراك أن شيئاً ما يبدو وكأنه مهم فهو شيء يجب أن ننتبه إليه ، وبالتالي فإن محرك الاستدلال لدينا سيعمل بشكل كبير.

5/ التقييم: من أهم النقاط التي يتم تقييمها في ظل النظرية الاتصالية هي مهارات إدارة المعرفة الشخصية، والتشبيك الاجتماعي، والتعامل مع المعلومات وذلك عبر الأساليب التالية -مشاريع الويكي التعاونية: تشمل المشاريع التعاونية التشاركية بين المتعلمين، ملفات الأعمال والمدونات الشخصية إذ أنّ لكل طالب أسلوبه الشخصي في تقييم خبراته وتأملاته ووجهات نظره الشخصية، والوسائط التي ينتجها الطالب وهي بديل عن الوسائل التقليدية كالمقالات وعروض البحوث.

5- مفاهيم الدراسة :

5-2. التعليم عن بعد Distance Learning : هو أحد حالات التعليم الذي يركز تصميمه على التكنولوجيا والأنظمة التعليمية التي يجري دمجها بفعالية في ظل تقديم التعليم لطلاب غير متواجدين جسدياً في مكان الدراسة لتلقي التعليم لكن قد يكون الطلاب متواجدين مادياً على الموقع الدراسي من أماكن تواجدهم من حول العالم ، يمكن للمدرسين والطلاب التواصل بصورة غير متزامنة ويمكنهم الدخول الى الموقع التعليمي في أوقات اختيارهم و ذلك حسب ما يناسبهم، إذ تجري العملية التعليمية عن طريق تبادل الوسائط (تعليم المطبوعة أو الالكترونية) ومن ناحية أخرى يمكنهم حضور الدروس والتواجد للمناقشة مع المعلمين والطلاب الآخرين بوقت متزامن من خلال التكنولوجيا التي أتاحت لهم هذه الفرص.⁸

5-2. التعليم المدمج Blended Education: هو نمط أو بيئة تعلم يتم فيها دمج التقنيات الحديثة في العملية التعليمية التقليدية مع الالتزام أو عدم الالتزام بوقت معين أو مكان محدد وهو يعتبر نمط يجمع كل التعليم التقليدي من خلال استخدام الفصول الدراسية التقليدية والتعليم عن بعد من خلال التعامل مع التقنيات الحديثة و التفاعل بين المعلم والمتعلم، وهو بهذا المعنى يتصف بالمرونة لتحقيق التزامن من خلال توظيف الوسائل التقنية المساعدة في التعليم مثل أجهزة الحواسيب والهواتف الذكية وغيرها من الوسائل التكنولوجية الحديثة. وقد عرّف البيطار التعليم الهجين أو المدمج بأنه خلط وتجميع لمجموعة من الوسائط التعليمية المتعددة والاستراتيجيات التعليمية وتقنيات التعلم الالكتروني التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة أسبوط في تدريس المقررات التربوية مع التعلم وجها لوجه في المحاضرات الصفية التقليدية⁹.

5-3. نظام (موودل) Moodle: هو نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر على أسس تعليمية يساعد المدرسين على توفير بيئة تعليمية إلكترونية من الممكن استخدامها بشكل شخصي على مستوى الفرد، ويمكن ان يخدم جامعة تضم 40 000 متدرب ، كما أنّ موقع النظام يضم 75 000 مستخدم مسجل يتكلمون 70 لغة مختلفة من 138¹⁰.

5-4. منصة (موودل) Moodle Modular Object-Oriented Dynamic Learning Environment تعد منصة موودل واحدة من منصات التعلم مفتوحة المصدر والأكثر والأسهل استخداما عبر الانترنت، صممت بيئة التعلم الديناميكية هذه على أسس تعليمية وليس هندسية أو تقنية لمساعدة المعلمين على توفير بيئة تعليمية إلكترونية وهي فكرة وتطوير المهندس (مارتن دوجياماس) Martin Dougiamas، وتستعمل حاليا من قبل عديد الجامعات التعليمية العالمية، ومن بينها الجزائر وهي مضمونة حيث لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الطلبة المسجلين فقط، تسمح هذه المنصة بتبادل المعلومات بين المستخدمين المتناثرين جغرافيا وذلك بفضل آليات الاتصال المتزامنة (الدرشة) وغير المتزامنة (منتديات المناقشة).

من وجهة نظر وظيفية لديها وظائف قابلة للتكوين بسهولة مما يسمح بإنشاء عمليات تقييم الطلبة (الاختبارات، الاختبارات والاستطلاعات عبر الانترنت) بالإضافة إل إدارة مهامهم باستخدام جدولهم الزمني، إضافة إل تقديم مجموعة متنوعة من الأدوات التكميلية لدعم عملية التعليم¹¹. كما يُعرّف موودل بأنه أحد أنظمة إدارة التعلم الرقمي مفتوح المصدر الذي يساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية إلكترونية كما يمكن استخدام النظام على المستوى الفردي أو المؤسسي، كما يعتبر مجموعة خدمات تفاعلية عبر الخط التي تقدم للمتعلمين إمكانية الولوج إلى المعلومات، الأدوات والموارد لتسهيل التعلم عبر الانترنت، وهي المحيط الافتراضي للتعلم، وهي منصة مفتوحة مجانية وواسعة الاستعمال¹².

5-5. الوصلات والعقد: تحمل العقد أسماء مختلفة عن موضوعات ومعارف مختلفة، وبغض النظر عن الاسم فالعقدة هي أي عنصر يمكن أن نصله بعنصر آخر، فكلما كانت الصلة بين العقد قوية، ازدادت سرعة تدفق المعلومات والمعارف وانسيابها وانتقالها من مجال معرفي إلى آخر بسهولة نسبية.

أما الوصلات فهي أي نوع من الروابط بين العقد، فنظام المعلومات والمعارف هو سلسلة متصلة بين العقد، والتعلم هو العملية التي تحدث عندما يتم نقل المعرفة وتحويلها إلى شيء ما له معنى، وخلال هذه العملية فإن التعلم هو فعل ترميز وتنظيم العقد والروابط لتسهيل تدفق المعلومات والمعارف¹³.

6- أدوات الدراسة:

6-1. الاستمارة الاستبائية: هي تقنية رئيسية في عملية جمع البيانات والمعطيات التي يتطلبها البحث الميداني والتي تساهم في تسيير البحث بشكل لا يخرج عن إطار الأهداف العامة للبحث وتعرّف على

أنها أداة تتكون من مجموعة من الأسئلة توجه أو ترسل أو تسلم الى الأشخاص الذين يتم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل إجاباتهم عن الأسئلة الواردة ليعاد تسليمها بعد ذلك للباحث¹⁴.

وقد قمنا بتوزيع واسترجاع 174 استمارة وزعت على الاساتذة الجامعيين بمختلف رتبهم العلمية من جامعة الجزائر 3 والتي تضم 3 كليات ومعهد واحد وهم: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، كلية علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية وكذا معهد التربية البدنية والرياضية.

6-2. أداة المقابلة: تدخل المقابلة ضمن أدوات البحث العلمي، حيث نستخدمها في جمع المعلومات من الأشخاص الذين يملكون هذه المعلومات والبيانات غير الموثقة في اغلب الأحيان، والمقابلة مشتقة من الفعل قابل، بمعنى واجه، وهي بذلك المواجهة من حيث قيامها على مواجهة المبحوث وجها لوجه، من أجل التحدث اليه في شكل حوار يتكون من أسئلة وأجوبة حول موضوع البحث¹⁵.

وقد استخدمنا في هذه الدراسة نمطين من المقابلة: المقابلة نصف الموجهة مع نائب العميد مكلف بالبيداغوجيا وشؤون الطلبة في كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية¹⁶، وكذلك مع البروفيسور شلغوم عبد الرحمان المسؤول عن تكوين المكونين الخاص بالمنصة الرقمية "موودل" في جامعة الجزائر 3¹⁷.

بالإضافة الى ذلك، استخدمنا المقابلة المقننة وتكون عندما ينتقد المبحوث بالسؤال الذي يطرحه الباحث ولا يخرج عن إطاره حتى لا تسيير المناقشة أثناء المقابلة بلا نظام ولا هدف¹⁸. ولكن في الوقت نفسه يفسح له المجال للتعبير عن رأيه، وطبقت حال اجراءنا لمقابلة الكترونية مع ' ستيفن دونز' Stephen Downes الباحث الكندي مطور النظرية الاتصالية الترابطية تحدث من خلالها عن دور التكنولوجيا وكيفية تغير دور الأستاذ في العصر الرقمي¹⁹ (نتائج هذه المقابلة التي تعتبر كمصدر رئيسي للمعلومات ستوظف عبر جميع مراحل هذه الدراسة).

7- نتائج الدراسة :

7-1. وصف مجتمع البحث والعينة حسب متغيرات الدراسة :

توزعت عينة دراستنا على مختلف متغيرات الدراسة كما هو موضح في الجداول التالية :

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة وفقا لمتغير الكلية

الكليات	العدد	النسبة %	العدد اللازم في العينة	النسبة العينة %	في
كلية الاعلام والاتصال	230	17.1	30	17.2	
معهد التربية البدنية والرياضية	170	12.7	22	12.66	
كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية	217	16.2	28	16	

54	94	54	725	كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
100	174	100	1342	المجموع

مصدر الجداول : من تصميم الباحث نتيجة التحليل الاحصائي بواسطة SPSS لبيانات الدراسة.

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير الرتبة العلمية :

الرتبة العلمية	العدد	النسبة %	العدد اللازم في العينة	النسبة في العينة %
أستاذ تعليم عالي	221	22.1	30	17.2
أستاذ محاضر أ	408	40.8	59	33.9
استاذ محاضر ب	310	31.0	47	27
أستاذ مساعد أ	352	35.0	32	18.4
أستاذ مساعد ب	51	5.1	06	3.4
المجموع	1342	134.2	174	100

الجدول رقم (03) : توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيري الاقدمية في العمل والرتبة العلمية.

الاقدمية	الرتب العلمية										المجموع	
	استاذ التعليم العالي		استاذ محاضراً		استاذ محاضرب		استاذ مساعد أ		استاذ مساعد ب			
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
أقل من 5 سنوات	0	0.0	3	1.7	12	6.9	9	5.2	3	1.7	27	15.5
من 6 إلى 10 سنوات	0	0.0	16	9.2	17	9.8	19	10.9	3	1.7	55	31.6
من 11 إلى 16 سنة	2	1.1	24	13.8	12	6.9	3	1.7	0	0.0	41	23.5

اتجاهات أساتذة جامعة الجزائر 3 نحو التعليم عن بعد وأثره على جودة العملية التعليمية

المنصة الرقمية "موودل" نموذجا في ضوء النظرية الاتصالية الترابطية

جائزة بن رابح	نادية عمار خوجة	مريم ورزقي										
أكثر من 16 سنة	28	16.1	16	9.2	6	3.4	1	0.6	0	0.0	51	29.3
المجموع	30	17.2	59	33.3	47	27	32	18.4	6	3.4	174	100

تبرز العلاقة بين متغيري الأقدمية في العمل بالرتبة العلمية أنّ أعلى نسبة بـ % 16,1 قد وجدت لدى أساتذة التعليم العالي والتي تزيد أقدميتهم في العمل عن 16 سنة. إضافة الى نسبة % 13,8 لأستاذ محاضر (أ) تجاوزت مدة عملهم بالجامعة 11 الى 16 سنة ذلك الى أنّ الخبرة في التعليم تسمح للأستاذ بالارتقاء في المنصب والرتب العلمية.

7-2. مناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء النظرية الاتصالية الترابطية:

في سعينا لمعرفة تجليات التحول الرقمي لنمط التعليم عن بعد، ودور المنصة الرقمية "موودل" في تفعيل نمط التعليم عن بعد، ومعرفة اتجاهات أساتذة جامعة الجزائر 3 حول فعالية التعليم عن بعد عبر المنصة الرقمية "موودل"، تم وضع جملة من الفرضيات التي حددناها في بداية الدراسة وقد كانت نتائجها كالتالي:

7-1.2. الفرضية الأولى: ترقية التعليم عن بعد في جامعة الجزائر 3 مرتبط باعتماد الأساتذة على التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال في ظل التحول الرقمي.

إنّ تبني نظام تعليمي جديد يستدعي توفير مختلف الدعائم والركائز الأساسية والبنية التحتية لإنجاحه وبما أنّه يعتمد اعتمادا وطيدا على الوسائل التكنولوجية فقد تبين لنا أنّ أغلبية الأساتذة أي نسبة 83.9% (أحيانا 52,3% و 31,6% دائما) يعتمدون على الوسائل والأجهزة التقنية عند تقديمهم الدروس.

جدول رقم (04): الوسائل والأجهزة التكنولوجية المعتمد عليها عند تقديم الدروس

جاءات	العدد	النسبة %
دائما	55	31.6
أحيانا	91	52.3
نادرا	28	16.1
المجموع	174	100

جدول رقم (05): التكنولوجيات التي يستخدمها الأساتذة عند تقديم الدروس

الاجابات	التكرارات	النسبة %
الحاسوب	169	52.6
اللوحة الالكترونية	33	10.3
عارض البيانات	58	18.1

الهاتف النقال	57	17.8
السيورة الالكترونية	4	1.2

أما التكنولوجيات المستخدمة فهي الحاسوب بالدرجة الأولى بنسبة تجاوزت 52٪، المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي، نسبة 31,9٪ تتحكم في البريد الإلكتروني كون أن معظم المراسلات بين الأساتذة والإدارة في الجامعة والطلبة تتم عبر البريد الإلكتروني، مع التحكم في تقنية الفيديو بنسبة 15.4 ٪.

جدول رقم (06) : التقنيات و الوسائل التي ينحكم فيها اكثر الأساتذة

جاءات	التكرارات	النسبة %
البريد الالكتروني	172	31.9
البروتوكول	8	24.6
المنصات الالكترونية	104	15.4
اكسترنانت	13	28.1
المدونات	25	31.9
مواقع التواصل الاجتماعي	120	24.6

أما البرمجيات الأكثر استخداما من طرف الأساتذة في جامعة الجزائر 3 ف سجلنا استخدام 31,9٪ من أفراد العينة لبرنامج PDF كون أنهم مجبرون على ارسال الدروس عبر المنصة الرقمية موودل.

جدول رقم (07) : البرمجيات التي يستعملها الأساتذة عند تقديم الدروس

الاجابات	التكرارات	النسبة %
PDF	143	31.9
WORD	110	24.6
VIDEO	69	15.4
POWER POINT	126	28.1

سجلنا نسبة معتبرة 28,1 ٪ لاستخدام برمجية POWER POINT عند تقديم الدروس الذي يمزج الصور والنصوص، ونسبة 24,6 ٪ لبرمجية Word الذي يسمح بكتابة النصوص والمقالات ونسبة 15,4 ٪ للفيديو وهذه الأخيرة أقل استعمالا إلا أنها برمجية خاصة بالمقاييس التطبيقية تساعد على خلق جو تفاعلي وتواصل بين الطالب والأستاذ خاصة في معهد التربية البدنية والرياضية وكلية العلوم الاقتصادية.

7-2.2. الفرضية الثانية: تساهم البيئة الرقمية في تغيير دور الأستاذ في ظل التعليم عن بعد.

اتضح لنا من خلال اجابات أفراد العينة أن هناك وعي بضرورة تبني استراتيجية تعليمية رقمية، وفي ظل التحولات الرقمية بدا واضحا التغير الذي حدث في العملية التعليمية، فأغلبية أفراد العينة يرون أن للرقمنة دورا مهما في تغيير عملية التدريس وحسب هؤلاء كان هذا التغير ايجابيا بنسبة 59 ٪ .

جدول رقم (08): رأي الأساتذة حول كيفية وصف التعليم عن بعد.

الاجابات	التكرارات	النسبة%
تحكم الأستاذ في التقنية	70	37.2
تطويع التقنية لتسيير عملية التعليم	109	58.0
سيطرة التقنية على الاستاذ	9	4.8
المجموع	174	100

أكدت نسبة 58,0 % أنه لتيسير عملية التعليم يجب تطويع التقنية وتسخيرها و جعلها أداة تساعد في أداء دور الأستاذ بنجاح في التعليم عن بعد، وهذا ما توضحه النظرية الترابطية أنه بالفعل هناك أنواعا مختلفة من الشبكات، حيث يمكن إنشاء مجموعات مختلفة من الاتصالات بين الكيانات المعرفية وتنظيمها، حيث تظهر الآليات التي تدعم المعرفة في المجالات الأخرى في عالم الشبكات أن هذه الآليات تصبح خصائص للشبكات التي نعتمد عليها لتوليد المعرفة واحتوائها.

أما نسبة 70% فحسبها يجب على الأستاذ التحكم في التقنية من أجل اتباع نمط التعليم عن بعد، وقد يفسر ذلك لاحتامية التحكم في التقنية في العصر الرقمي وتوجه الجامعة اليوم الى الرقمنة، فعندما تختلف هياكل الاتصالات (أي الشبكات) عن مجموعات الملاحظات أو القياسات، فإنه لا يوجد من حيث المبدأ أي كيان خارجي يمكننا مناقشته من أجل التحقق من فهمنا، في حين أن 9% من الأساتذة يعتبرون التعليم عن بعد هو سيطرة التقنية على الأستاذ، ويرجع ذلك لمقاومة البعض منهم للتغيير وتمسكهم بالنمط التقليدي، وهنا نلتمس تغييرا في دور المعلم أو الاستاذ في البيئة الرقمية ولهذا كانت مساءلتنا للأساتذة المبحوثين عن مدى شعورهم بأن دورهم قد تغير من خلال السؤال الموالي :

جدول رقم (09): رأي الأساتذة حول تغير دور الأستاذ من خلال نمط التعليم عن بعد

الاجابات	التكرارات	النسبة%
مصدر أولي للمعرفة	24	10.0
مسير للعملية التعليمية	94	39.2
ملقي للدروس	42	17.5
مؤطر للطلبة	48	20.0
محصور في محتوى تعليمي	32	13.3

يُظهر الجدول كيف أن دور الأستاذ قد تغير من خلال نمط التعليم عن بعد، حيث ترى نسبة 39,2 أن الأستاذ هو مسير للعملية التعليمية، أي أنه يركز على تعليم الطالب على أنه مستقبل فعال للمعرفة ومخطط ومنظم للعملية التعليمية، و نسبة 20,0 ترى أنه مؤطر للطلبة، و 17,5 ملقي

للدروس، و 13,3 % محصور في محتوى تعليمي فقط فيما صرحت نسبة 10,0 % أنه مصدر اولي للمعرفة، وبهذا نلاحظ أنّ دور الأستاذ تغيّر كثيرا مقارنة بالنمط التقليدي وهذا راجع الى دور البيئة الرقمية التي أصبحت غنية بالمعلومات والمصادر والمعارف. لأن المعلم والمتعلم الآن في مجتمع شبكي، وكل شخص هو عضو في الشبكة، وكل الأشياء متساوية ولا يوجد مجتمع شبكي آخر يمكننا من خلاله اختبار استنتاجاتنا كما كان ذلك ممكنا من قبل أيام الاتصالات المعولمة²⁰.

جدول رقم (10) : رأي الأساتذة حول ما أحدثه التحول الرقمي من تغيير في العملية التعليمية

الاجابات	العدد	النسبة%
نعم	126	72.4
لا	48	27.6
المجموع	174	100

من خلال إجابات العينة نجد أن أغلبية الأساتذة يجدون أنّ التحول الرقمي أحدث تغييرا في ممارستهم لعملية التدريس وذلك ما كانت نسبته 72,4 %، كون أنّ التوجه نحو الرقمنة يُسهل ويُنظم ويُساعد عمل الأستاذ وخاصة أنّ بعض الكليات تستوجب استعمال الوسائل الرقمية والتقنيات الحديثة مثل تخصص تسيير واقتصاد الذي يستلزم استخدام مختلف البرمجيات كما ينطبق ذلك أيضا على معهد التربية البدنية والرياضية الذي يتطلب بدوره استعمال التكنولوجيات الحديثة. من جهة أخرى ترى نسبة 27,6 أنّ التحول الرقمي لم يحدث تغييرا في ممارستهم لعملية التدريس وقد يرجع ذلك الى اكتفاء هؤلاء بالتعليم التقليدي الذي لا يستلزم الأجهزة التكنولوجية كونهم يكتفون بإلقاء الدروس والمحاضرات بأنفسهم دون اللجوء الى الوسائل الرقمية الحديثة.

جدول رقم (11): رأي الأساتذة حول ما أحدثه التحول الرقمي من تغيير في العملية التدريسية إيجابا أو سلبا.

الاجابات	العدد	النسبة%
ايجابيا	104	59.8
سلبيا	70	40.2
المجموع	174	10

وكتكملة للسؤال السابق نجد نسبة $59,8\%$ من الأساتذة الذين يرون ان التغيير الذي أحدثه التحول الرقمي كان ايجابيا أثناء ممارستهم لعملية التدريس، أي ان التقنيات الجديدة ساعدتهم في أداء مهامهم وسهلت لهم العملية التعليمية كون التحول الرقمي يعني بالضرورة الانتقال من الشكل التقليدي الى الشكل الالكتروني الذكي، المنظم للعمل والمعتمد على التكنولوجيات الحديثة .

غير أنّ نسبة $40,2\%$ ترى أنّ التحول الرقمي كان سلبيا بالنسبة لهم لأنه وحسب البعض يلغي الملكية الفكرية ويساعد على قرصنة المعلومات واستغلالها لمصالح شخصية.

جدول رقم (12): رأي الأساتذة حول معايير تطوير استراتيجية تعليمية رقمية

جابات	التكرارات	النسبة %
المهارات التقنية	79	20.8
اتقان اللغات الأجنبية	86	22.7
الدافعية	144	38.0
الخبرة	70	18.5

يضيف أفراد العينة عناصر رئيسة لتطوير استراتيجية تعليمية رقمية أهمها : الدافعية واتقان اللغات الأجنبية واكتساب المهارات التقنية والخبرة . هذه العناصر تقوي الوصلات أو الروابط لتسهيل التعليم والتعلم. وحسب ما يبيّنه الجدول أنّ المهارات التقنية هي أكثر ما يجب أن يمتلكه الأستاذ لتطوير استراتيجية تعليمية رقمية و ذلك بنسبة $38,0\%$ ، وجاءت بعدها النسب متقاربة ف $22,7\%$ ترجح الدافعية كرجبة لتعلم مواضيع جديدة فصاحب الدافعية الأكبر له هدف واضح، فيما ترى نسبة $20,8\%$ أن عامل الخبرة مهم في ابتكار الشبكات، فقدر كبير من التعلم يأتي عبر الوسائل والتقنيات والخبرة عامل منشط وقوي لاكتساب العقد الجديدة وتكوين الوصلات بين العقد القديمة الموجودة مسبقا والعقد الجديدة، كما صرحت نسبة $18,5\%$ أن اتقان اللغات الأجنبية له دور استراتيجي لتطوير التعليم الرقمي، لأن تدفق المعرفة والمعلومات حاليا من الشمال الى الجنوب، فأصبح هذا العنصر مهم نظرا لكون جل التكنولوجيات تعتمد على اللغات الأجنبية وهو عامل للتواصل في الكون الرقمي.

جدول رقم (13) : الأهداف التعليمية التي يود الأساتذة تحقيقها من خلال المنصة مع الطلبة

الاجابات	التكرارات	النسبة %
تلقين الطلبة سبل البحث العلمي من اجل الحصول على المعرفة	66	24.6
تنمية المهارات الفردية للطلاب في تخصصه	73	27.2
الاكتفاء بالمقرر الدراسي	52	19.4
تعليم كيفية انشاء المعرفة وليس استهلاكها فقط	77	28.7

يوضح هذا الجدول الأهداف التعليمية التي يود الأستاذ تحقيقها مع طلبته من خلال المنصة الرقمية "موودل"، ومن خلاله يتبين أن 28,7 % يرون أنه يتعين على الأستاذ تعليم طلابه كيفية انشاء المعرفة وليس استهلاكها فقط من خلال تكوين شبكة من المعارف والخبرات مما يسمح للطلاب بإنشاء معرفة ذاتية وتطويرها شيئا فشيئا، وهذا ما يتوافق مع مبادئ النظرية الاتصالية الترابطية بحيث أن الهدف الأساسي من التعليم في البيئة الرقمية وفقها هو التركيز على تنمية قدرة الطالب على التمييز بين المعلومات المهمة وغير المهمة في مجال التخصص، حتى يتمكن المتعلم من ضمها إلى شبكته المعلوماتية في مجال تخصصه، فالمعرفة في البيئة الرقمية لم تعد "كمية" و"كيفية" في البيئة الرقمية، بل هناك فئة رئيسية ثالثة وهي المعرفة المرتبطة أو المتصلة، المعرفة التي يمكن وصفها بأنها رابطة يجب أن توصل الملكية المعرفية لنظام ما إلى ملكية نظام آخر أو أن تصبح ملكا له حتى يتم اعتبارها معرفة متصلة؛ وهذا من خلال الوصلات والعقد التي تنظم بها المعرفة، والتي تنتج من هذه الروابط في شكل معرفة متصلة ²¹connective knowledge.

فيما ترى نسبة 27,2% أن الهدف هو تنمية المهارات الفردية للطلاب في تخصصه وهذا يعني أنّ الأستاذ يسعى الى أن يحقق الطالب استقلاليته الفردية و يعتمد على قدراته و ينمي مواهبه بنفسه وأن لا يكتفي بما يقدمه له الأستاذ، وهو أيضا ما تؤكد عليه النظرية حيث من أهم مبادئها وأهدافها تنمية مهارات إدارة المعرفة الشخصية لدى المتعلم ومهارات التشبيك الاجتماعي التي تعد من بين المهارات العامة التي يركز عليها التصميم التعليمي الاتصالي. أما نسبة 24,6 % فتتوجه الى تلقين الطلاب سبل وطرق البحث العلمي بغية الحصول على المعرفة بتنويع مصادر المعرفة واستخدام التقنيات الحديثة.

3.2-7. الفرضية الثالثة: هناك فروق بين اتجاهات أساتذة جامعة الجزائر 3 نحو نمط التعليم المناسب خلال جائحة كورونا.

جدول رقم (14) : الانتقال من التعليم التقليدي الى التعليم عن بعد بسبب أزمة كورونا

الاجابات	التكرارات	النسبة %
سهل نوعا ما	43	24.7
سهل	33	19.0
صعب نوعا ما	72	41.4
صعب	26	14.9

نسبة الأساتذة الذين صرحوا أنّ الانتقال للتعليم عن بعد كان سهلا نوعا ما وصلت الى 24,7% حسب الجدول أعلاه، أما أغلب الأساتذة بنسبة 60.4% (41,4% صعب نوعا ما و 14,9% صعب) فيرون أنّ الانتقال من التعليم التقليدي الى التعليم عن بعد بسبب أزمة كورونا كان صعبا نوعا ما، وقد

نفسر ذلك الى أنّ جامعة الجزائر 3 حديثة العهد بهذا النمط التعليمي وهي لم تعتمد عليه من قبل إلى أن فرضت ذلك حالة الطوارئ التي سببها فيروس كورونا ما استدعى تفعيل منصة موودل والانتقال الحتمي نحو التعليم عن بعد، كما أن نتيجة كهذه تنبئ بضرورة تهيئة الظروف الملائمة من أجل مرافقة الاساتذة في عملية الانتقال إلى رقمة العملية التعليمية.

جدول رقم(15): أفضل طريقة للتدريس حسب أساتذة جامعة الجزائر 3.

الاجابات	العدد	النسبة %
التعليم الحضوري	77	44.3
التعليم المدمج	95	54.6
التعليم عن بعد	2	1.1
المجموع	174	100

هناك فروق بين اتجاهات أساتذة جامعة الجزائر 3 في نمط التعليم المفضل خلال جائحة كورونا عبر المنصة الرقمية 'موودل' وأظهرت النتائج ميلا نحو تفضيل التعليم المدمج في أغلب الكليات.

فقد تبين أن الأخير حصد نسبة 54,6% نظرا لفوائده (الدمج بين حضور الطلبة الى الأقسام وارسال الدروس أيضا عبر المنصة الرقمية) وهو أنه يسمح للطالب بالاعتماد على نفسه، استخدام تقنيات تكنولوجية، مثل شبكات الويب ومواقع التواصل الاجتماعي والمدونات وغيرها كما يجعل التعليم المدمج من العملية التعليمية أكثر متعة وحماسا كونه يقلل من القلق والتوتر والحضور الإجباري، مع التأكيد أن التعليم عن بعد لا يعني أجهزة كمبيوتر وشبكات الانترنت في الفصول الدراسية فقط، او نقل المحتوى التعليمي كما هو ونشره عبر المنصات الرقمية، فهو ليس تقني بالمقام الأول بل هو تطويع التقنية لتسيير عملية التعليم والتعلم انطلاقا من مبدأ المشاركة والتفاعل وانشاء المعرفة²².

جدول رقم (16) : مقياس اتجاه - تحديد الأساتذة المبحوثين لموقفهم من كل عبارة (موجبة وسالبة) :

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة	العدد	النسبة %
أصبحت المعرفة بفضلها متاحة للجميع	×	×				87	50.0
						35	20.1
تتحكم التكنولوجيا في المتعلمين				×		54	31.0
			×			45	25.9
	×					49	28.2
تقلل من مهام الأستاذ				×		74	42.5
					×	34	19.5
تحد من القدرات العلمية الفردية للأستاذ				×		81	46.6
					×	32	18.4
تعزز ظاهرة اكتفاء الطالب بمكتسباته العلمية	×					20	11.5
		×				64	36.8
تنقص فرص التعليم الحضورى للطلبة		×				66	37.9
	×					79	45.4
تخلق لدى الطالب وعي وإدراك أكثر للتعليم				×		65	37.4
					×	20	11.5
تنشئ رغبة واهتمام لدى الطالب				×		65	37.4
					×	22	12.6
تحد من دافعية الطالب						25	14.4
						61	35.1
تسمح بالانخراط في التعلم والمشاركة الفعالة.						20	11.5
						60	34.5

من بين عبارات المقياس الذي لاقت موافقة أفراد العينة نجد :

- أن البيئة الرقمية تنقص من فرص التعليم الحضورى للطلبة وفق ما تم ملاحظته فعلا خلال السنة الدراسية إذ لوحظ غياب كبير للطلبة الى مقاعد الدراسة مبررين ذلك بتوفر الدروس عبر المنصة الرقمية. (اتجاه موجب بنسبة 95%).
- أن المعرفة في ظل البيئة الرقمية أصبحت متاحة للجميع (اتجاه موجب بنسبة 70.1 %) ذلك أن الكون الرقمي فتح آفاقا واسعة للمعرفة العلمية وكسر الحواجز والعوائق.

- أن البيئة الرقمية لم تقلل من مهام الأستاذ بل بالعكس زادت من نشاطه ووظائفه وأعطت له مهاماً جديدة حتى يتمكن من مواكبة العصر الرقمي. (اتجاه موجب بنسبة 70٪).
- أن البيئة الرقمية تعزز اكتفاء الطالب بمكتسباته العلمية (اتجاه موجب بنسبة 48,3٪ مع تسجيل نسبة معتبرة من الحياد 20,1٪).
- أن البيئة الرقمية تنقص من دافعية الطالب (اتجاه موجب بنسبة 49,6٪ مع تسجيل نسبة معتبرة من الحياد)، فيبدو أن البيئة الرقمية تساعد على تشتيت أفكار الطالب وتُحفزه إلى أمور مغايرة، كما يرى بعض الأساتذة أن الطالب لا يجعل من البيئة الرقمية فضاء للتعليم بسبب ملهيات ومؤثرات متعددة.
- أن البيئة الرقمية تسمح بالانخراط في التعلم والمشاركة الفعالة كون البيئة الرقمية مجال مفتوح للجميع، يسمح بالتواصل والتفاعل والمشاركة بين عدة أطراف ويفتح المجال للطلبة لإبداء آرائهم ومقترحاتهم. (اتجاه موجب نوعاً ما بنسبة 46٪).

جدول رقم (17) : رأي الأساتذة حول مدى نجاح توجه جامعة الجزائر 3 نحو التعليم المدمج (حضورى + بعد)

الاجابات	العدد	النسبة%
نعم	17	9.8
نوعاً ما	103	59.2
لا	54	31.0
المجموع	174	100

وفي سؤال حول فعالية التعليم المدمج، يميل معظم الأساتذة إلى أنه كان ناجحاً نوعاً ما خلال جائحة كورونا قدرت نسبة هؤلاء بـ 59,2٪ بتكرار 103 مرة نظراً لمرونته ولكونه يخفف الضغوطات على الأستاذ في ظل أزمة كوفيد 19، باعتماده على نظام التفويض خاصة الوحدات الأساسية التي يكون فيها الحضور إلزامياً، كما يرجع الخيار للأستاذ والخلية البيداغوجية لاختيار الشكل المناسب في باقي الوحدات، وهذا ما أوضحه الأستاذ "سمير بو عيسى" الذي أضاف أن هناك اجتهاد من بعض الأساتذة مع مجموعة من الطلبة للقيام بحصص تطبيقية واستعمال تقنية ZOOM بيد أنه لوحظ تخوف من بعض الأساتذة من التغير نحو الرقمنة²³.

جدول رقم (18) : مدى تمكن الأساتذة من التكيف مع استخدام المنصة الرقمية (موودل)

الاجابات	العدد	النسبة%
نعم	93	53.4
نوعاً ما	66	37.9
لا	15	8.6
المجموع	174	100

صرح أكثر من نصف أفراد العينة أنهم تكيفوا بسهولة مع المنصة الرقمية (موودل)، فيما أبدت نسبة % 37,9 أنّ التكيف معها كان متوسطا نوعا ما كون المنصة في بداياتها ولم يسبق للأساتذة العمل بها من قبل، لذا فهم واجهوا بعض الصعوبات عند استخدامها، كما أفرت نسبة % 8,6 أنها لم تستطع التكيف مع المنصة نظرا لحدثة التقنية أو أنهم يفضلون الطريقة التقليدية التي لا تستلزم التكنولوجيات الحديثة.

جدول رقم (19) : صعوبات استخدام المنصة الرقمية (موودل)

الاجابات	التكرارات	النسبة %
صعوبة الولوج الى المنصة الرقمية	24	27.3
صعوبات تقنية	18	20.5
ضيق الوقت	6	6.8
ضعف تدفق الانترنت	40	45.5

يوضح الجدول أنّ نسبة % 45,5 من الأساتذة المستجوبين ترجع أهم الصعوبات التي تواجههم عند استخدام المنصة الرقمية لضعف تدفق الانترنت حيث أنه مشكل يُعيق البحث العلمي ويُضعف التفاعل والتواصل مع الطلبة. من جهة أخرى % 27,3 وجدوا صعوبات للولوج الى المنصة و % 20,5 واجهت صعوبات تقنية كون الأفراد يحتاجون حساب شخصي للولوج للمنصة "موودل" وقد أوضح بعض التقنيين لنا عند مقابلتهم أنه عادة ما يتم التواصل معهم لتقديم رقم سري جديد للأساتذة حتى يتمكنوا من وضع الدروس مرة أخرى ونسبة % 6,8 لم تجد وقتا كافيا لاستخدام "موودل"، وفي هذا السياق، يقترح الاساتذة زيادة تدفق الانترنت كونه العنصر الأهم في نجاح العملية التعليمية بنسبة % 17,3 وجاءت الاقتراحات التالية متتابعة كالاتي :

جدول رقم (20): اقتراحات الاساتذة لتحسين عملية التعليم عن بعد عبر المنصة الرقمية

الاجابات	التكرارات	النسبة %
توفير مختصين لصناعة المحتوى الرقمي التعليمي	99	11.9
توفير بيئة تعليمية ملائمة	90	10.8
تكوين الأساتذة تقنيا	120	14.4
تزويد الأساتذة بأدوات تقنية للتعليم عن بعد	122	14.7
زيادة تدفق الانترنت	144	17.3
تدعيم موارد المنصة	60	7.2
إشراك الطالب في الأنشطة التعليمية	94	11.3
التقييم المستمر لعملية التعليم عن بعد	103	12.4

وحسب مقابلة أجريناها مع الأستاذ شلغوم عبد الرحمان الذي يجري حاليا تكويننا حول التعليم عن بعد عبر المنصة الرقمية 'موودل' تحدّث فيها عن الصعوبات التي تواجه التعليم عن بعد في الجزائر ومنها ضعف تدفق الانترنت وعدم توفر الوسائل للجميع ووجوب وضع استراتيجية دقيقة للوصول الى استخدام هذا النوع من التعليم بطريقة صحيحة ومفيدة ²⁴.

خاتمة:

لقد اختلف مفهوم البيئة الرقمية التعليمية عما كان عليه سابقا فقد تعدى الى استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم مثل التعلم عن بعد والتعلم الالكتروني والتعلم عبر الانترنت وهذه البيئات تقوم على اللامكان والامكان. وقد تبنت الجامعة الجزائرية اليوم بصفة نهائية التعليم المدمج الذي يمزج بين استعمال التكنولوجيات و شبكة الانترنت ومختلف مصادر التعليم عبر المنصات الرقمية، بتفعيل المنصة الرقمية 'موودل' التي تعتبر وسيطا تعليميا بين الأساتذة والطلبة، فالبينة التعليمية الرقمية اصبحت تقوم على استغلال التعلم عبر الانترنت ودمج الممارسات التعليمية وامكانية اثراء الاستاذ للمقررات الدراسية بأنشطة تعليمية تفاعلية.

وبالتالي يمكن اعتبار توجه الجامعة نحو الرقمنة من خلال نمط التعليم مرحلة فاصلة وتغييرا ايجابيا انتقل من خلالها الأستاذ من مصدر أولي للمعرفة الى مسير للعملية التعليمية ، كما أصبحت البيئة التعليمية فضاء متفتحا ومصدر للمعلومات والمعارف يوفر المعرفة العملية ويسمح للطلاب بالتعبير عن ذاتهم والانخراط والمشاركة الفعالة في التعلم وتنمية قدراته العلمية والزيادة من دافعيته، كما غير مفاهيم عدة أهمها نشر المعرفة من خلال شبكات معرفية واتاحتها للجميع.

إلا أنّ المنصة تمر حاليا بجملة من التطويرات لتتماشى مع احتياجات الجامعة الجزائرية ومتطلبات التعليم المدمج الذي اصبحت لزاما تبنيه من طرف الجامعة الجزائرية، وهناك ضرورة لتبني استراتيجية مستقبلية خاصة بالرقمنة في القطاع الجامعي ليكون الانتقال الى نمط التعليم عن بعد من الأنماط التعليمية المستقبلية بعيدا عن تبعات الأزمات والوصول الى جودة التعليم.

الهوامش:

- 1- عبيدات، محمد وآ، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، وأساليبه، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998)، ص 74.
- 2- بن مرسل، أحمد، استخدام الاحصاء في بحوث الاعلام والاتصال، دار الورسم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2019، ص 210.
- 3- القميري، حمد بن عبد الله، تكليف ضمن متطلبات مقرر المنهج و نظريات التعلم تحت عنوان : النظرية الاتصالية في التعلم، جامعة الامير سطاتم بن عبد العزيز ، 1442 هـ ، ص4.
- 4- عبد الرحمان الشايع، افنان العيد، محمد حصة، تكنولوجيا التعليم الأسس والتطبيقات، مكتبة رشد، 2018، ص83.
- 5- من نتائج مقابلة الكترونية مع Stephen Downes ' ستيفن دونز ' حول دور التكنولوجيا وكيفية تغير دور الأستاذ في العصر الرقمي.
- 6- البتاع، حسن عبد العاطي ،الاتصالية نظرية التعلم في العصر الرقمي ،دار المعرفة، ط1، 2016 ص 26.
- 7- حماد سجي، مفهوم . التعليم عن بعد، مقال منشور على موقع <https://com.hyatok.com>، 2019، تاريخ الزيارة 13/01/2021 على الساعة 17:23.
- 8- البيطار محمد محمد حمدي ،استخدام استراتيجيات التعليم الهجين بكليات التربية في ظل جائحة كورونا، مجلة البحوث التربوية والنوعية ،العدد2، 2020 ، ص 85.
- 9- السعدي رنا، شقور على ، درجة استعداد معلمي جامعة النجاح الوطنية لتوظيف نظام التعليم
- 10- Bryan, Alexander. Web 2.0: A new wave of innovation for teaching and learning. Education Review, 41; (2), 2006 , p. 32-44.
- 11- Branzburg, Jeffrey, How to Use the Moodle Course Management System, Technology and Learning, V26, N°1, 2005.
- 12- الإلكتروني موودل في العملية التعليمية بحسب إطار المعرفة الخاص بالمحتوى والتربية والتكنولوجيا، جامعة النجاح الوطنية. فلسطين، ص 8.
- 13- القميري، حمد بن عبد الله تكليف ضمن متطلبات مقرر المنهج ونظريات التعلم تحت عنوان : النظرية الاتصالية في التعلم ، جامعة الامير سطاتم بن عبد العزيز ، 1442 هـ ، ص7.
- 14- بدر، احمد، مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات، بدون طبعة، الرياض، دار المريخ، 1988، ص17.
- 15- عبد الحميد، محمد، الاتصال والاعلام على شبكة الأنترنت، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2007، ص ص 24-25.
- 16- مقابلة علمية أجريت في مكتب الأستاذ سمير بوعيسي نائب العميد مكلف بالبيداغوجيا وشؤون الطلبة بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية حول سيرورة التعليم عن بعد بالكلية وصعوبات التكيف مع هذا النمط الجديد.
- 17- مقابلة علمية مع د. ش عبد الرحمان، أستاذ بمعهد التربية البدنية والرياضية حول معوقات التعليم عن بعد.
- 18- شعبان عبد العزيز، خليفة، المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1997.

19- مقابلة الكترونية مع Stephen Dawnes ' ستيفن دونز ' حول دور التكنولوجيا وكيفية تغير دور الأستاذ في العصر الرقمي.

20- Stephen Downes, An Introduction to Connective Knowledge in Media, Knowledge & Education: Exploring new Spaces, Relations and Dynamics in Digital Media Ecologies. Innsbruck University Press : Theo Hug (editor) 77-102 Jul 08, 2008.

21- Idem.

22- من نتائج مقابلة الكترونية مع Stephen Dawnes ' ستيفن داونز ' مطور النظرية الاتصالية الترابطية حول دور التكنولوجيا في عملية التعليم عن بعد وكيفية تغير دور الأستاذ في العصر الرقمي، طرحت عليه أسئلة مباشرة باللغة الانجليزية من قبيل (-What is your opinion/ vision regarding the application of the CONNECTIVISM theory at present? -How do you see the role of technology in gaining knowledge nowadays? -How did you update or develop the theory so that it gets in line with the current era?)

23- مقابلة علمية أجريت في مكتب الأستاذ سمير بوعيسي نائب العميد مكلف بالبيداغوجيا وشؤون الطلبة بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

24- مقابلة علمية مع د. شلغوم عبد الرحمان، أستاذ بمعهد التربية البدنية والرياضية حول معوقات التعليم عن بعد في الجزائر.